

مُعَلِّمُ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا وَالتَّعْلِيمُ الْفَعَّالُ

Arabic Teacher for Non-native Speakers and Effective
Education أ.حازم كاجوج

جامعة سلجوق في مدينة قونيا - التُّرْكِيَّة

hazem.kaj@gmail.com

تاريخ النشر: 2020-10-31	تاريخ القبول: 2020-08-28	تاريخ الإرسال: 2020-07-01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

المُلخَص:

يُحَاوَلُ هَذَا الْبَحْثُ أَنْ يُعَالَجَ قَضِيَّةً مُهِمَّةً مِنْ قَضَايَا تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا - مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْبَاحِثِ- وَهِيَ مَعْلَمُ الْعَرَبِيَّةِ الْفَعَّالُ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا كَعُنْصَرٍ مِنْ أَهَمِّ عُنَاوِرِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْمُعَلِّمِ، وَالْمُتَعَلِّمِ، وَالْمَادَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ .

كَمَا يَهْدَفُ إِلَى بَيَانِ دَوْرِ الْمَعْلَمِ الْفَعَّالِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ، وَالتَّعَلُّمِ وَبُحْدُدِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا وَالْمَهَارَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَمْتَلِكَهَا، وَالِاسْتِرَاطِيَجِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَهَا لِيَكُونَ مُعَلِّمًا فَعَّالًا، وَتَحَقُّقِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْغَايَةَ الْمَرْجُوءَةَ مِنْهَا فِي الْوُصُولِ إِلَى مَخْرَجَاتٍ إِبْجَائِيَّةٍ تَتِمَّتْ فِي مُتَعَلِّمٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّجَاوَزَ الْمُسْتَوَى الَّذِي دَرَسَهُ، وَيَنْتَقِلَ إِلَى الْمُسْتَوَى الْأَعْلَى وَصَوْلًا إِلَى الْمُتَعَلِّمِ الْمُتَقِنِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّغَةً هَدَفَ بِمَهَارَاتِهَا الْأَرْبَعِ الْاسْتِمَاعَ وَالْكَلامَ، وَالْقِرَاءَةَ، وَالْكِتَابَةَ وَفُقَ الْمَعَايِيرِ الْعَالَمِيَّةِ لِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الثَّانِيَّةِ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: اللُّغَةُ الْهَدَفُ، الْمَعْلَمُ الْفَعَّالُ، التَّعْلِيمُ الْفَعَّالُ، الْمَهَارَاتُ، التَّعَلُّمُ، الْمُتَعَلِّمُ، عِلْمُ اللُّغَةِ التَّطْبِيقِي.

Abstract:

This research attempts to deal with one of the most important issues of teaching Arabic language to non-native speakers which is the teacher . This last is considered as one of the most influential elements in

the teaching process in addition to the learner, and the educational material.

The research aims to show the effective role of the teacher in the learning and teaching process. It also tries to set the characteristics of a skillful teacher and the strategies which make him an effective teacher able to improve his learners' level, and help them master the four skills of Arabic, listening, speaking, reading and writing according to the international standard of learning a second language.

Keywords: target language, effective teacher, effective education, skills, learning, learner, applied linguistics..

تمهيد:

يختلفُ تَعْلِيمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِهَا عَنْ تَعْلِيمِهَا لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا، فَكُلُّ طَرَانِقَةٍ، وَمَنَاهِجَةٍ، وَاسْتِرَاتِيجِيَّاتَةٍ، وَأَهْدَافَةٍ كَمَا يَخْتَلِفُ الطَّلَبُ، وَهَدَفُهُ مِنْ تَعْلَمِ اللُّغَةِ، وَحَتَّى تَكُونَ عَمَلِيَّةُ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا فَعَالَةً لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُعَلِّمُ مُتَخَصِّصًا فِي هَذَا الْمَجَالِ مُعَدًّا إِعْدَادًا جَيِّدًا بِالإِضَافَةِ إِلَى اتِّصَافِهِ بِصِفَاتِ شَخْصِيَّةٍ تَوْهَّلُهُ لِأَدَاءِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَلِأَنَّ الْمُعَلِّمَ أَهْمُ عُنْصَرٍ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ الْفَعَّالِ فَقَدْ حَدَدْتُهُ لِيَكُونَ مَوْضُوعًا لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ.

- مُشْكَلَةُ الْبَحْثِ: الْمَشْكَلَةُ الَّتِي يَطْرَحُهَا الْبَحْثُ هِيَ ضَعْفُ مَهَارَاتِ مُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا، وَضَعْفُ اسْتِرَاتِيجِيَّاتِهِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا.

- أَهْمِيَّةُ دِرَاسَةِ الْمَشْكَلَةِ: إِنَّ مُشْكَلَةَ مُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا مِنْ أَهَمِّ الْمَشَاطِلِ الَّتِي تُعَانِي مِنْهَا الْمَوْسَّسَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ، فَأَكْثَرُ الْمُعَلِّمِينَ فِي هَذَا الْمَجَالِ غَيْرُ مَوْهَّلِينَ، وَرَغَمَ ذَلِكَ يَتَّيَمُّ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ مِنْ خِلَالِ تَحْدِيدِ أَسْبَابِهَا، وَاقْتِرَاحِ الْحُلُولِ الْمُنَاسِبَةِ لَهَا سَوْفَ تَقْدِمُ الْمُعَلِّمَ نَفْسَهُ وَتُسَاعِدُهُ عَلَى اتِّبَاعِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعْلِيمِ الْفَعَّالِ.

- أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْبَحْثِ:

• إِنَّ نَدْرَةَ الْمُعَلِّمِ الْفَعَّالِ لِلْعَرَبِيَّةِ كَلِغَةِ هَدَفٍ دَعَتِ الْبَاحِثَ إِلَى دِرَاسَةِ هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ.

• ضَرُورَةُ تَحْدِيدِ صِفَاتِ مُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

- ضرورة تحديد كفايات، ومهارات مُعلِّم العربيَّة للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا الَّتِي تَجْعَلُ مِنْهُ مُعَلِّمًا فَعَالًا.

- منهج البحث: اعتمدَ البَاحِثُ في بحثِه المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ.

- أسئلة البحث:

- ما التعليم الفعّال وكيف نصلُ إليه؟
- مador المعلم في فعالية العملية التعليمية؟
- ما الصفات الشخصية والنفسية التي يجب أن يتّصف بها المعلم الفعّال؟
- كيف نُعدُّ المعلم من خلال برامج علمية ليؤدي دوره في نجاح العملية التعليمية؟

- ما الاستراتيجيات التي يجب أن يتّبعها المعلم ليكون معلمًا فَعَالًا؟

- الدِّراسات السابقة: اعتمد الباحث في بحثه على جملة من الدِّراسات السابقة ومنها:

- دراسة رشدي أحمد طعيمة: المعلم (كفاياته - إعداد - تدريبه): تناول فيها مشكلة المعلم مشيرًا إلى الكفايات التي يجب أن يمتلكها، كما دعا إلى إعداد المعلم إعداداً مُتكاملاً، وأكَّد على ضرورة تدريبه تدريباً عملياً وعدم الاكتفاء بالإعداد النظري.

- دراسة قام بها الباحث أحمد حسن محمد علي بعنوان: "تعليم العربيَّة في تركيَّا (تحدياته وآفاقه)" تناول فيها مشكلات تعليم العربية في تركيَّا من خلال عناصر العملية التعليمية ومن ضمن الأسباب التي أرجع إليها تأخُّر التَّعليم ضعف المعلم، وضعف إعدادِه، وأسس اختياره.

- دراسة عبد العزيز محمد هارون: "التدريس الفعّال ومهاراته للمُعَلِّم في عصر العولمة" وقد تناول فيها أسس التدريس الفعّال والمهارات اللازمة للمُعَلِّم ليكون تعليمه فعّالاً، وحدّد صفّاته ودعا إلى إعدادهِ إعداداً جيّداً كما قارن بين المُعَلِّم الفعّال، والمُعَلِّم غير الفعّال.

أولاً - مفهوم التّعليم الفعّال

التّعليم الفعّال هو: "هو ذلك النوع من التدريس الذي يَنُمُّ بِتَفَاعُلِ أطرافٍ ثلاثة هي المُعَلِّم، والمتعلِّم، والمادّة التعليميّة وذلك بما يُحقّق أهدافَ العمليّة التعليميّة بطريقةٍ مرّضيّة" (1) أي يقوم على المشاركة والتّفاعل بين عناصر العمليّة التعليميّة للوصول إلى الغاية المرجّوة.

و"يُعَدُّ مِنَ الاتّجاهات الحديثة في التّربيّة فهو ذلك النوع من التدريس الذي يسعى من خلاله المُعَلِّم إلى جعلِ عمليّة التّعليم ذاتِ معنى لدى الطّلبة فتبقى المعلومات لأطول فترةٍ مُمكنة، ويكتسبُ الطّلبة من خلالِ هذا النوع من التدريس المهارات اللازمة للعملِ والحياة كما ينُمُّ من خلالِ هذا النوع من التدريس تنميّة الاتّجاهات، والميول نحو عمليّة التّعلُّم وبالطّبع فإنّ التدريس الفعّال يَنطَلُبُ مُعَلِّماً

(1) عبد العزيز محمد هارون: التدريس الفعّال، ومهاراته اللازمة للمُعَلِّم المُسلم في عصر العولمة، المجلة العربيّة للدراسات اللّغويّة، العددان 24/23، معهد الخرطوم الدوليّ، السودان، 2006 م، ص: 115.

فَعَالًا يَتَّسِمُ بخصائص تظهر في أثناء ممارسته التَّدرِسيَّة⁽¹⁾. فهو عمليةٌ إكساب للمهارات اللُّغويَّة بطريقةً عمليَّة فعَّالة يُساهم فيها الطَّالِب بِشكْلِ فعَّالٍ، ودورُ المَعْلَم التَّوجيهُ والإرشاد.

ويُعرِّفُه دُونالْد فينكل (Donald Finkel) بأنَّه " الفنُّ الَّذي يَعْتَمِدُ عَلَى إثارةٍ مختلفِ أنواعِ النِّشاطاتِ التَّدرِسيَّةِ الفصليَّةِ الفاعلةِ كالتَّحدُّث، والإلقاء، والتَّمثيل، والمناقشة وتوجيهِ الأسئلة، والتَّوضيح، والرَّسم" ⁽²⁾ فهو عمليةٌ إبداعيةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى إثارةِ الدَّافعيةِ لدى المتعلِّم لمُمارَسةِ النِّشاطاتِ الَّتِي يَتحوَّل فيها الصَّف إلى مَسرحٍ وَمِنبرٍ خُطابةٍ، ومكانٍ للمُحاورَةِ.

ويُعرِّفُه إبراهيم بن عنبر * بأنَّه: "النَّمط من التَّدرِيس الَّذي يُفَعِّلُ دورَ الطَّالِب في التَّعلُّم فلا يكون الطالب فيه متلقياً للمعلومات فقط بل مُشاركاً وباحثاً عن المعلومة".⁽³⁾

ثانياً - الصفات الشخصية، والنفسية لمعلِّم العربية للناطقين بغيرها

1 - دعا بعض الباحثين إلى "أن يكون المعلمُ قُدوةً إنسانيةً وَذلكَ بالوقوف على حَقِيقَةِ الإنسانِ من حيثُ مصدره ووظيفتهُ، ومركزه في الكون، وغايتهُ في الحياة

⁽¹⁾ عبدالله أمبو سعبدى وعزة البريدية وهدي الحوسنية: استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال ، دار المسيرة، عمَّان، الطبعة الأولى 2019 م، ص: 22.

⁽²⁾ عبد العزيز محمد هارون: مرجع سابق، ص: 115.

* مدير إدارة التطوير التربوي في الإدارة العامة للتعليم في منطقة الرياض.

⁽³⁾ إبراهيم بن عنبر: التدريس الفعال: <http://www.riyadheu.gov.su/alan/tantok/6htm>

فعلى المُعَلِّم أن يؤمنَ بأنَّ وظيفته إعمارُ الأرض، وترقية الحياة وفق منهج الله⁽¹⁾ فعندما يسعى المُعَلِّم إلى إعمار الكون ونشر الفكر الإنساني السليم سيكون حقاً قدوة إنسانية للجميع.

2 - أن يبتعدَ عن التَّعَصُّبِ لِعِرْقِهِ أو قَوْمِيَّتِهِ أو دينه: فالإسلام يدعو إلى التعارف بين الشعوب، ولا يدعو إلى التَّنَافُرِ والتَّبَاغُضِ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.⁽²⁾

3 - أن يكونَ صَبُوراً: ولنا في السَّلَفِ الصَّالِحِ خير قدوة في الصَّبْرِ على المُتَعَلِّم فقد جاء في طبقات الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلْسُّبْكِيِّ: " كان الرِّبِيع *بطيء الفهم، فَكَرَّرَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَلَمْ يَفْهَمْ، وقام من المجلس حياءً فدعاه الشَّافِعِيُّ فِي خَلْوَةٍ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ حَتَّى فَهِمَ" ⁽³⁾ والذي نستفيد منه من هذا الموقف التعليمي للإمام الشَّافِعِي رضي الله عنه أنه على المُعَلِّم أن يكون صبوراً على المُتَعَلِّم، ويستمر في الشَّرْحِ له حَتَّى يَفْهَمْ وأن يشرح له المسألة على انفرادٍ إن

⁽¹⁾ علي مذكور ورشدي أحمد طعيمة وإيمان هريدي: المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 1، 2010م، ص: 580.

⁽²⁾ سورة الحجرات، الآية: (13).

⁽³⁾ تاج الدين السُّبْكِيُّ: طبقات الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى، تح: محمود محمد الطَّنَاحي وعبد الفتَّاح الحلو، دارإحياء الكتب العربيَّة، 1964م، رقم الطبعة: بلا، الجزء الثاني، ص: 134.

* هو الربيع بن سليمان المُرَادِي، صَاحِبُ الشَّافِعِيَّةِ وَرَاوِيَةُ كُتُبِهِ، وَالثَّقَّةُ النَّبْتُ فِيما يرويه، اتَّصَلَ بِخِدْمَةِ الشَّافِعِيٍّ وَحَمَلَ عَنْهُ الْكَثِيرَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمْ...طبقات الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى، ص: 132، 133.

احتاج الأمر، كما دعا ابن جماعة المعلم إلى "أن يحرص على تعليمه، وتفهمه ببذل الجهد، وتقريب المعنى له، من غير إكثارٍ يحتمله ذهنه، أو بسطٍ لا يضبطه حفظه، ويوضح لمُتَوَقِّفِ الذَّهْنِ العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره".⁽¹⁾

4 - أن يكون متواضعاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما تواضع أحدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ".⁽²⁾ والتواضع من أهم سمات أهل العلم مُعَلِّمِينَ وَمُتَعَلِّمِينَ .

5 - أن يكون عادلاً: فعلى المُعَلِّم أن "لا يُظْهِرَ للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودةٍ أو اعتناء"⁽³⁾ وإعطاء كل طالب حقه في الدرس، وفي التشجيع والثناء.

6 - أن يكون مرحاً متصفاً بالبشر والطلاقة "فالإنسان بحاجة إلى الفكاهة، والدعابة كاحتياجه إلى الجدّ، فلا بُدَّ من كلِّ منهما في استصلاح العقول وتنمية ذكائها، ولهذا قيل: النَّاسُ فِي سَجْنٍ مَا لَمْ يَتَمَازَحُوا"⁽⁴⁾ فالرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِي يشير إلى دور المزاح الإيجابي في التعليم فهو يستلحُ العقول، ويُنمي الذكاء،

⁽¹⁾ الإمام القاضي بدر الدّين محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكنانيّ الشافعيّ: تَذَكُّرُ السَّامِعِ وَالمُتَكَلِّمِ فِي أدبِ الْعَالَمِ وَالمُتَعَلِّمِ، دارالبشائرالإسلاميّة، لبنان بيروت، الطبعة الثالثة، 2012، ص: 75.

⁽²⁾ الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م، الجزء الأوّل، ص: 2001.

⁽³⁾ محمد بن إبراهيم بن جماعة: تَذَكُّرُ السَّامِعِ وَالمُتَكَلِّمِ فِي أدبِ الْعَالَمِ وَالمُتَعَلِّمِ، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، ص: 79.

⁽⁴⁾ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِي: مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ وَمُحَاورَاتُ الشُّعْرَاءِ وَالبُلْغَاءِ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1420هـ، الجزء الأوّل، ص: 346.

و"استخدام المزاح والفكاهة في تعليم العربية لغير الناطقين بها من أهم مقومات توصيل المعلومة لذلك يجب علينا ألا نقع في خطأ اعتبارها ضدّ الوقار الذي تتطلبه العملية التعليمية، وأنّ المعلم أو الأستاذ الجامعي يجب أن يكون وقوراً أي عبوس الوجه يخشى الطلاب التحدث إليه، فهذا خطأ كبير، لأنّ المعلم عندما ينجح في توصيل المعلومة بطريقة سهلة وميسرة وممتعة ترتفع قيمته".⁽¹⁾

9 - يذكر هارون صفة مهمة في المعلم الفعّال وهي "الانفتاح والبعد عن الانطوائية فينبغي على المعلم أن يكون اجتماعياً ودوداً منفتحاً على طلابه".⁽²⁾ و"أن يسعى في مصالح الطلبة، ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه أو مال"⁽³⁾ "وإذا غاب بعض الطلبة سأل عنه فإن كان مريضاً عادّه، وإن كان في غم خفّض عليه".⁽⁴⁾

10 - اهتمامه بأناقته، ومظهره الخارجي: فعلى المعلم "إذا عزم على مجلس التدريس تطهّر، ولبس من أحسن ثيابه اللائقة بين أهل زمانه قاصداً بذلك تعظيم العلم".⁽⁵⁾

⁽¹⁾ عفيفي رمضان عفيفي أحمد برغوت: أسلوب المزاح والفكاهة وأثرهما في تعليم العربية لغير الناطقين بها، تدريس العربية لغير الناطقين بهافي مرحلة التعليم العالي 1، دار باليت تركيا، قونيا، الطبعة الأولى، 2020 م، ص: 300

⁽²⁾ عبدالعزيز هارون: مرجع سابق، ص: 118.

⁽³⁾ ابن جماعة: المصدر نفسه، ص: 81.

⁽⁴⁾ ابن جماعة: المصدر نفسه، ص: 81.

⁽⁵⁾ ابن جماعة: مصدر سابق، ص: 60.

ثالثاً - إعداد معلّم العربيّة للناطقين بغيرها

إنّ إعداد معلّم العربيّة كلغة ثانية من أهمّ خطوات التّعليم الفعّال، وقدنبّه إلى هذه المسألة الكثير من الباحثين، فقد قال الدكتور عبدالله عبد الكريم العبادي عميد معهد اللّغة العربيّة في جامعة أمّ القرى: "يُعتبَرُ تدريسُ اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها مجالاً هاماً يشكو من قِلّةِ المختصّين فيه، والمُعَلِّمين القادرين على وضع البرامج والخطّط، وتنفيذها، ومع أهميّة هذا المجال، والذي يُعتبَرُ فريداً فإنّ إقبال المُعلِّمين عليه لا زال قليلاً لا لشيء فيما أعتقِدُ إلّا لعدم التّوجيه، وإقامة المراكز المتخصّصة المُعينة على إعداد المعلّم والكتاب بشكل شمولي".⁽¹⁾ وإلى ذلك دعا أيضاً الدكتور محمود كامل النّاقة "نحنُ في أشدّ الحاجة إلى إعداد معلّم يستطيع أن يقوم بهذه المسؤوليّة العظيمة، هذا المعلّم الذي يحتاج لأن نضع بين يديه مجموعة من المهارات التي تُمكنه من تخطيط منهج، واختيار موادّه وأنشيطه، وأيضاً مجموعة من المهارات التي تُمكنه من تدريس، وتعليم هذه الموادّ بأفعل الطّرق، وأيسر الإجراءات"⁽²⁾

1 - تصنيف معلّمي العربيّة من حيث الجنسيّة والتّخصّص:

أ- جنسيّة المدرّس: "هناك معلّم ناطقٌ بالعربيّة، وآخر غيرناطق بها، ولكلّ منهم مزاياه وسلبيّاته. فالشّائع بين المعلّمين النّاطقين بالعربيّة أنّهم يستخدمون

⁽¹⁾ محمود كامل النّاقة: تعليم العربيّة للناطقين بلُغاتٍ أخرى (أسسه . مداخلة . طرق تدريسه) ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985 م، ص: 3.

⁽²⁾ محمود كامل النّاقة: مرجع سابق، ص: 7، 8.

عاميَّات بلادهم في تدريس اللُّغة العربيِّ بكثرة فتنتقل إلى الطُّلاب العادات اللُّغويَّة السَّائدة في بلد هذا المُعَلِّم، وأمَّا المُعَلِّم غير النَّاطق بالعربيَّة فقد تكون له إجابيَّات منها أنَّه مُتَخَصِّصٌ في العربيَّة وآدابها وقد يكون على حَظٍّ من علوم التَّربيَّة كلُّ هذايوهلُّه لِتَعْلِيم العربيَّة إلَّا أنَّه يفتقر إلى الحِسِّ العربيِّ الَّذي يُمكنه من معرفة دقائق الأمور في اللُّغة العربيَّة، ويلبسُ المتعلِّم ذلك منه إمَّا بطريقة نطقه للأصوات العربيَّة الَّتِي يستحيلُ أن ينطقها كأهلها، وإمَّا بشرح دِلالات بعض الألفاظ الَّتِي تتغيَّر معانيها من سياقٍ لآخر، أو في إدراك البُعد الثَّقافيِّ لبعض العبارات والأمثال، وغيرها فضلاً عمَّا يحدثُ في أدائه اللُّغويِّ عَن غَيْرِ إرادةٍ منه مِنْ تَدَاخُلِ لُغَوِيٍّ بَيْنَ اللُّغة العربيَّة، ولُغَتِهِ الأُمِّ" (1)

وَيَرَى الدكتور أحمد حسن في دراسةٍ له تناولَ فيها مشكلاتِ تعليم اللُّغة العربيَّة في تركيا أنَّ حَلَّ هَذِهِ المشكلة يكمنُ في "إيفادِ المُعلِّمين (الأُتراك) إلى البلاد العربيَّة لِمُدَّة عامٍ دراسيٍّ على الأقلٍّ لممارسة اللُّغة ومعايشة الثَّقافة العربيَّة وفي تطوير اختبارات تعيين المُعلِّمين، وخاصَّة الاختبارات القوميَّة مثل اختبار (yds) وإعداد برامجٍ تدريبيَّة في طرائق تدريس اللُّغة العربيَّة تكون بديلاً عن طريقة النحو، والترجمة الَّتِي يستخدمها معظم المُعلِّمين". (2)

(1) رشدي طعيمة: مُعَلِّمُ العربيَّة لغير النَّاطِقِينَ بها في إفريقيا إعدادُه وتدريبه، المجلَّة العربيَّة للدراسات اللُّغويَّة، العدد 19، 2002، ص 265 بتصرُّف.

(2) أحمد حسن محمدعلي: تعليم اللُّغة العربيَّة في تركيا.. تحدياته وآفاقه، (مقالة)، مجلَّة كليَّة الإلهيَّات، جامعة أولوداغ، العدد: 26، 2017، ص: 113، 114 .

ب- مِنْ حَيْثُ التَّخَصُّصُ: إِنَّ تَعْلِيمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لغير النَّاظِقِينَ بِهَا "يَحْتَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ مُتَخَصِّصٍ، فَمَنْ هُوَ الْمُتَخَصِّصُ؟ هَلْ هُوَ مُجَرَّدٌ مَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ؟ كَلَّا بَلْ هُوَ الْمُتَخَصِّصُ بِعِلْمِ اللُّغَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ، وَالْمُتَخَصِّصُ بِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لغير النَّاظِقِينَ بِهَا، الْمُمَارِسَ لِمِهْنَةِ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لغير النَّاظِقِينَ بِهَا، وَالْمُتَابِعُ لِلتَّدْرِيبِ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاظِقِينَ بِغَيْرِهَا"⁽¹⁾ وَمَنْ الْمُؤَسَّفُ أَنَّ أَكْثَرَ الْمُعَلِّمِينَ غَيْرِ مُتَخَصِّصِينَ وَبَعْضُهُمْ مُتَخَصِّصٌ فِي الشَّرِيعَةِ أَوِ الْحَقُوقِ أَوْ الْهَنْدَسَةِ، وَقَدْ بَدَأَتْ الْجَامِعَاتُ التُّرْكِيَّةُ تَمْنَعُ غَيْرَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ تَدْرِيسِهَا إِذْ كَانُوا عِنْدَ تَوْظِيفِهِمْ لِلْمُعَلِّمِينَ الْعَرَبِ "يَسْتَنْدُونَ إِلَى مَقُولَةٍ سَائِدَةٍ خَاطِئَةٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ وَهِيَ أَنَّ كُلَّ نَاظِقٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَادِرٌ عَلَى تَعْلِيمِهَا"⁽²⁾

2 - الإِعدادُ اللُّغَوِيُّ وَالْعِلْمِيُّ وَالتَّربَوِيُّ لِمُعَلِّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاظِقِينَ بِغَيْرِهَا:

أ - الإِعدادُ اللُّغَوِيُّ: بَرْنَامِجُ إِعدادِ مُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ كُلُّغَةٍ هَدَفُ يَجِبُ أَنْ يَتَضَمَّنَ الْجَانِبَ اللُّغَوِيَّ وَ" يَشْتَمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْكِفَايَةِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُنَاسِبَةِ فِي الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ، إِضَافَةً إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْمُنَاسِبَةِ عَنِ اللُّغَةِ وَتَقَاتِفِهَا وَتَارِيخِهَا، وَبِدُونِ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ مُعَلِّمًا نَاجِحًا"⁽³⁾

⁽¹⁾ الفوزان: إضاءات لمُعَلِّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاظِقِينَ، ص 15.

⁽²⁾ رشدي طعيمة: مُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ لغير النَّاظِقِينَ بِهَا فِي إِفْرِيقِيَا إِعدادِهِ وَتَدْرِيبِهِ، الْمَجْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ ص: 266.

⁽³⁾ الفوزان: إضاءات لمُعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاظِقِينَ بِغَيْرِهَا، ص: 4، 5.

ويذهب الدكتور عمر الصديق عبدالله أبعدَ من ذلك فيرى أن "التَّاهِيلَ اللُّغَوِيَّ لا يعني فقط الكفاية اللُّغَوِيَّة وإتقان مهاراتها بل أكثر من ذلك فيفترض أن تكون كفايته قَدْ وَصَلَتْ سَقْفَهَا، وَسَقْفُهَا هو مرحلة التَّدْوُقُ لِلُّغَةِ، والاستِمْتَاع بِآدابها فالكفاية لا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ المهارات المعروفة، وإتقان الأصوات، والأبنية، والنِّزَاق" (1).

ب- الإعدادُ العِلْمِيُّ: ويكون الإعدادُ العِلْمِيُّ من خلال "تزويد المُتَدَرِّبِ بالمعارف اللِّسَانِيَّةِ النَّظَرِيَّةِ، والتَّطْبِيقِيَّةِ الْعَامَّةِ، والخاصَّةِ بِاللُّغَةِ الْهَدَفِ ويشمل ذلك الدِّراسَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَبْنِيَةِ اللُّغَةِ النَّحْوِيَّةِ، والصَّرْفِيَّةِ، والصَّوْتِيَّةِ، والدَّلَالِيَّةِ، وقَضَايَا الْبَلَاغِيَّةِ، وتحليل الخطاب ونظريات اكتساب اللغة الأولى والثانية، وقضايا اللِّسَانِيَّاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ" (2).

وقد يُلاحَظُ عَدَمُ التَّرَابُطِ بَيْنَ بَعْضِ الْمَوَادِّ الْمَقْدَّمَةِ لِهَؤُلَاءِ الدَّارِسِينَ، ففِي الْمَرْحَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ "يُدْرَسُونَ أحياناً بَعْضَ الْمَوَادِّ الْفَرْعِيَّةِ فِي حِينٍ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُلَمِّينَ الْإِلِمَامَ الْكَافِي بِأَسَاسِيَّاتِ لُغَتِهِمُ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا لِكُلِّ مُدَرِّسٍ يَمَارِسُ تَدْرِيسَ اللُّغَةِ وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ رِبْطِ الْمَنَاهِجِ الْجَامِعِيَّةِ بِحَاجَاتِ الْمُدَرِّسِينَ، وَمُتَطَلِّبَاتِهِمْ فِي مِهْنَتِهِمُ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ" (3).

(1) عمر الصديق عبدالله: تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، الدار العالمية، مصر القاهرة، 2010 م، ط: بلا، ص: 24.

(2) الفوزان: مرجع سابق، ص: 5.

(3) محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، دمشق، الطبعة الرابعة، 2004، ص: 732.

ج- الإعداد التربوي: لاشك أن الإعداد التربوي يعد من أهم ما يجب أن تهتم به مراكز البحث التربوي ومعاهد إعداد معلّمي العربيّة كلغة هدف إذ ينبغي أن يعاد النظر في برامج إعداد معلّمي العربيّة كلغة ثانية بحيث يحظى الإعداد التربوي بالقسط الأكبر في خطة الدراسة بالقياس إلى جانبي الإعداد الآخرين الأكاديمي، والنقافي". (1)

ويشتمل إعداد المعلّم إعداداً تربوياً على "تزويد الدّارس بما يحتاج إليه من معلوماتٍ تتعلّق بطرق تعليم اللّغة بوصفها لغة أجنبيّة، وأساليب تقويم أداء الدارسين، وتحليل أخطائهم وتصويبها، وإعداد المعينات السّمعية والبصرية المناسبة لتعليم اللّغة، واستخدامها بطريقة فعّالة. وكذلك إعداد الموادّ التعليميّة، مثل تأليف الدروس والتدريبات المختلفة. ونودّ أن نوّكد على أن يكون الإعداد في هذه الحالة بطريقة تخدم معلّم اللّغة بصورة مباشرة ؛ فقد أثبتت النّجربة أنّ تدريس المتدرّب موادّ عامّة، مثل طرق التدريس العامّة، أو أساليب التقويم التربويّ أو الوسائل التعليمية، قد لا يفيد المتدرّب كثيراً؛ لأنّ معظم المتدرّبين يتلقّون هذه المعلومات بشكل نظريّ، ولا يُحسنون الرّبط بينها وبين تعليم اللّغة وتدرّسها أثناء ممارستهم الفعليّة للتدريس" (2)

(1) عمر الصّدّيق عبدالله: تعليم العربيّة للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، ص: 30.

(2) الفوزان مرجع سابق، ص: 5.

* هو نظام تعلّم وتعليم يحتّ عضو هيئة التدريس من خلاله الطّلبة و بشكلٍ منفردٍ على الانتقال عبر الدروس وفق سرّعتهم الدّائيّة، والتّقدّم من درسٍ إلى آخر مشروطاً بمستوى الإتيقان المطلوب مع التّشجيع والتوجيه والتقييم من قبل أقرانهم ممّن أنهوا دراسة الدّرس والمهمّات

وقد دعا رشدي أحمد طعيمة إلى "توسيع النظرة إلى المعلم عند تصميم برامج إعداد مُعَلِّمي اللُّغة الْعَرَبِيَّة، وتدريب المعلم على تزويد الطَّالِب بمعلومات، ومعارف تُهيِّئُه لدور مُحدَّد، وإعادة التَّفكير في طرق التَّدريس المستخدمة في معاهد إعداد المدرِّسين بوصفها لغة ثانية فتنحَرَّر من الأساليب النِّقْلِيَّة كالمُحاضرة، وتُوظَّف تدريجيًّا الأساليب الحديثة التي لم تأخذ طريقها إلى هذه المعاهد مثل تفريد التَّعليم* بأشكاله المختلفة والتَّدريب بالفريق، و تدريس الزُّملاء وحلقات المناقشة، والتَّدريب المُصَغَّر، والتَّعليم بالمراسلة، والتَّربية المُستمرَّة، وغيرها، والأخذ بالأساليب الحديثة في التَّقويم مثل التَّقويم الذَّاتي والاختبارات الموضوعيَّة، وتحليل التَّفاعُل، وعدم إغفال الجانبين الوجداني، والمهاري في عمليَّة التَّقويم واقتصارها على الجانب المعرفي والممارسة الميدانيَّة ومُعايشة الدَّارسين" (1).

المُؤكِّلة إليهم. من بحث ل: محمد الزبون ومراد المواجدة ورضا المواضية و بكر المواجدة: أثر استراتيجيتي تفريد التعليم (خطة كليز) والتعليم التعاوني (جيسكو2) في تحصيل مبادئ علم التَّربية في جامعة الزرقاء الاردنية، المجلة العربية لضمان جودة التَّعليم، المجلد التاسع، العدد 23، 2016، ص: 106.

(1) رشدي طعيمة: المعلم كفاياته . إعداده . تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثَّانية، 2006، ص: 65.

رابعاً - استراتيجيات التعليم الفعّال

1 - استراتيجيات المؤسسة التعليمية في التعليم الفعّال:

من المؤكّد أنّه لن يكون هناك تعليم فعّال، ومعلّم فعّالٌ ما لم تكن المؤسسة العلميّة مؤسسة فعّالة تُهيئُ له كلّ أسس النّجاح، ولا يُمكن للمعلّم أن ينجح في أيّ مؤسسة تعليميّة رسميّة لا تراعي تحقيق الجودة الشّاملة في التّدريس، ويقصد بها في التّربية "مجموعة من الخصائص، أو السّمات التي تُعبّر بِدقّة، وشُموليّة عن جوهر التّربية، وحالتها بما في ذلك كلّ أبعادها مُدخلاتٍ ومُخرجاتٍ وعمليّاتٍ، وتغذية راجعةٍ، وكذلك التّفاعلات المتواصلة التي تودّي إلى تحقيق الأهداف المنشودة، والمناسبة للجميع"⁽¹⁾ فجودة التّعليم تتطلّب إعداد البرامج والخطّط التّعليميّة، ومناهج تُراعي مُتطلّبات الطّلاب، وحاجّاتهم، والقاعات الدّراسيّة الصّحيّة، والوسائل التّعليميّة المُتطوّرة، والكادر التّعليميّ المؤهّل.

2 - استراتيجيات المعلم في التعليم الفعّال:

أ- يجب على المعلم أن يُحدّد مستويات الطّلاب قبل البدء بالتّدريس من خلال "الاختبار التّصنيفيّ الذي يُصمّم بهدف توزيع الدّارسين الجُدّد كلّ حسب مستواه

(1) رشدي أحمد طعيمة: معايير جودة الأصالة والمعاصرة في التّعليم العام للعالم الإسلاميّ، مجلّة العربيّة للتّأطّقين بغيرها، معهد الخرطوم الدّوليّ، السودان، العدد الرابع، 2007، ص:

في مجموعة من المجموعات التي تناسبه⁽¹⁾ . فَيَتَمُّ فِرْزُ الطُّلَّابِ إِلَى مَسْتَوًى مَبْتَدِئٍ وَمَتَوَسِّطٍ، وَمَتَقَدِّمٍ .

ب- الإِعداد الجيِّد للدُّروس: من أكبر الأخطاء التي يقع فيها المعلمُ أَنَّهُ لَا يُعِدُّ دَرَسَهُ قَبْلَ إعْطائه وَلَكِنْ "المُعَلِّمُ الْفَاعِلَ هُوَ الَّذِي يُخَطِّطُ لِدَرَسِهِ تَخْطِيطاً سَلِيماً، وَيُعِدُّه إِعداداً جَيِّداً، وَيَتَأَكَّدُ مِنْ أَيِّ مَعْلُومَةٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ، وَ الْمَرَا جِعِ، وَيُعِدُّ الْوَسِيلَةَ الَّتِي يُرِيدُ اسْتِخدامها، وَيختبرها قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الدَّرْسِ".⁽²⁾

ج- يجب على المعلم أن يكون مُلِمّاً بكل طرائق التّدرّيس الحديثة كما يجب عليه التّنويع بينها.

ويؤكّد أحد الباحثين "أنّ التّدرّيس الجيِّد يَتَحَقَّقُ بِمَعْرِفَةٍ بِطَرَقِ التّدرّيس الَّتِي تُثِيرُ التّفْكيرَ، وَتَجْذِبُ الْإِنْتِبَاهَ، وَتُشَوِّقُ الْمُتَعَلِّمَ إِلَى الدَّرْسِ وَبِخَاصَّةِ الطُّرُق الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْمُنَاقَشَةِ وَالْقَاءِ الْأَسْئَلَةِ".⁽³⁾ وَالزَّرَنُوجِي يَرى أَنَّ "فَائِدَةَ الْمُنَاقَشَةِ وَالْمُنَاقَظَةِ أَقْوَى مِنْ فَائِدَةِ مُجَرَّدِ التّكَرَّارِ لِأَنَّ فِيهِ تَكَرَّراً، وَزِيَادَةً فَقَدْ قِيلَ مُنَاقَظَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ تِكْرَارِ شَهْرٍ".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ عبد الرّحمن الفوزان: مرجع سابق، ص: 218.

⁽²⁾ عبد العزيز محمّد هارون: التّدرّيس الفَعَّال، ومهاراته اللّازمة للمُعَلِّم المسلم في عصر العولمة، ص: 124.

⁽³⁾ عبدالعزيز محمد هارون: مرجع سابق، ص: 120.

⁽⁴⁾ الزرنوجي: تعليم المتعلّم طرق التّعلّم، تحق: عبد الجليل العطا البكري، دار النّعمان للعلوم، سوريا، دمشق، الطبعة الثانية، 2009.

د- الاهتمام بمهارات اللغة الأربع : الاستماع والمُحادثة، والقراءة، والكتابة وإهمال أيّ مهارة منها سيؤدّي إلى ضعف الطّالب فيها وبالتالي إلى نقص في عمليّة التّعلّم "فالمهارة اللّغويّة تتحقّق بالاستخدام اللّغويّ الصّحيح، والأداء اللّغويّ الجيّد إرسالاً واستقبالاً وممارسةً وإنشاءً وتلقّياً وهذا الأداء يمكن ملاحظته وقياسه من خلال ممارسة الطالب اللغة"⁽¹⁾

هـ- ويؤكدُ الخبراء في هذا الميدان على ضرورة "الاستفادة من علم اللغة الحديث بفروعه المختلفة (الصوتيات، الصرف النحو، الدلالة)".⁽²⁾ فيجبُ أن يكون مُلمّاً بعلم الأصوات و تدريسها، ولا سيّما علم الأصوات المقارن" وهو: "علم يدرسُ وجوه الشّبه، والاختلاف بينَ أصوات اللّغات المُختلفة"⁽³⁾ وعلم الأصوات النّطقيّ، وهو: "علم يدرسُ عمليّة إنتاج الأصوات اللّغويّة، وطريقة نُطقها، ومكان نُطقها، ويدعوه البعض علم الأصوات الفسيولوجي، أو الوظائفيّ"⁽⁴⁾ والانتباه من العدوى الصّوتيّة، والتي يقع فيها كثير من المتعلّمين، وتُعرّف بأنّها: "تغيّر صوتٍ بتأثير

⁽¹⁾ أحمد عبدة عوض: مداخل تعليم اللغة العربيّة، دراسة مسحّيّة نقدية، جامعة أم القرى، كليّة التربية، السّعوديّة، مكّة المُكرّمة، الطبعة الاولى، 2000م، ص: 41

⁽²⁾ شادي مجلي سكر: قضايا أساسيّة في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، منتدى مجمع اللغة العربيّة على الشّبكة العالميّة، 2012، ص: 31.

⁽³⁾ محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق، السّعوديّة، الرّياض، الطّعة الأولى، 1982، ص: 115.

⁽⁴⁾ محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق، السّعوديّة، الرّياض، الطّعة الأولى، 1982، ص: 115.

صوتٍ آخر مُجاور له وقد يكون التَّغْيِيرُ مُمَاتِلَةً، أو مُخَالَفَةً⁽¹⁾ فعلى سبيل المثال أحياناً بعض المتعلِّمين ينطقون القاف كافاً مثل قال: كال، أو الضاد دالاً مثل: ضوء: دوء، فمن الممكن بعد التَّدْرِيبَاتِ الصَّوْتِيَّةِ أَنْ يَتِمَكَّنَ الطَّالِبُ مِنْ نَظْقِ الْأَصْوَاتِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ تَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ وَتَدْرِيبٍ طَوِيلِينَ.

و- أن يعتمد المعلم على علم اللغة النَّقَابِلِيَّ الَّذِي "يُؤَدِّي دوراً مُهِمّاً في تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ لَمَّا يُقَدِّمُهُ مِنْ حُلُولٍ عَمَلِيَّةٍ عَنْ طَرِيقِ تَحْدِيدِ الصُّعُوبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي يُتَوَقَّعُ أَنْ يَقَابِلَهَا دَارِسُ اللُّغَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ سَوَاءً أَكَانَتْ الصُّعُوبَاتُ تَتَعَلَّقُ بِالْأَصْوَاتِ أَمْ بِالنَّحْوِ، أَمْ بِالمُفْرَدَاتِ، أَمْ بِالْأَنْمَاطِ النَّقَافِيَّةِ، فَالتَّحْلِيلُ النَّقَابِلِيَّ هُوَ الْمَقَارَنَةُ الْمُنْتَظَمَةُ لِقَوَاعِدَ وَعُنَاصِرَ لُغَتَيْنِ بِهَدَفٍ وَصَفٍ أَوْجِهَ الشَّبَهَ، وَأَوْجِهَ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا فِي الشَّكْلِ، وَالتَّوْزِيعِ وَالْوِظَافَةِ وَالْمَعْنَى"⁽²⁾ مِمَّا يَسَهِّلُ عَلَى الْمُعَلِّمِ وَالْمُتَعَلِّمِ عَمَلِيَّتِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ .

ز- **تَفْعِيلُ مُشَارَكَةِ الْمُتَعَلِّمِ:** يَجِبُ أَنْ تُفْعَلَ مُشَارَكَةُ الْمُتَعَلِّمِ لِيَكُونَ التَّعْلِيمُ فَعَالاً فَيَجِبُ "إِشْرَاكُ الْمُتَعَلِّمِ فِي أَهْدَافِ الدَّرْسِ مِمَّا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ الْبُعْدَ عَنْ مَحَوْرِيَّةِ الْمُعَلِّمِ وَعَنِ التَّلْقِينِ وَسَلْبِيَّةِ الْمُتَعَلِّمِ"⁽³⁾ فَإِشْرَاكُ الْمُتَعَلِّمِ ضَرُورِيٌّ لِأَنَّهُ يُسَاهِمُ فِي مُمَارَسَتِهِ لِلُّغَةِ مِمَّا يُوَدِّي إِلَى اِكْتِسَابِهَا بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ.

⁽¹⁾ محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق، السعودية، الرياض، الطعة الأولى، 1982، ص: 115.

⁽²⁾ مختار الطاهر حسين: تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية، مصر، الطبعة الأولى، 2011، ص: 69.

⁽³⁾ عبدالعزيز محمد هارون: مرجع سابق، ص: 125.

ح- تَجَنَّب استخدام اللُّغة الوسيطة: يؤكّد الخبراء في هذا المجال على ضرورة عدم "استخدام لغة أخرى غير اللُّغة الهدف وسيلة لتعليم اللُّغة الهدف، وقد تكونُ اللُّغة الوسيطة اللُّغة الأمّ للدارسين وقد تكونُ لغةً مشتركةً يفهما الدارسون مع اختلاف لغتهم الأمّ، ويسمّيها بعضهم التّرجمة ويفترضُ مُستخدمُها أنّها ستفيدُ الدّارسين في تعلُّم اللُّغة الهدف وقد تستخدم في الدّرس أو في الكتب، ويلجأ بعض المعلمين وبعض مُعديّ كتب اللُّغة لغير النّاطقين بها إلى استخدام اللُّغة الوسيطة توفيراً للجهد، ورغبةً في الرّاحة، ويشجّعهم على ذلك إقبال الطّلبة والمدرسين عليها لسهولة استخدامها في نظرهم ولتوفير الجهد في التعلُّم ولكنهم لا يدركون خطورتها وما تُسبّبه من ضعفٍ للمتعلم وفُصورٍ في تفكيره باللُّغة الهدف" (1)

ط- استخدام لغة الجسد: "يمكنُ للمعلم النّاجح أن يتواصلَ مع طُلابه بأكثر ممّا يقوله من كلمات، وذلك من خلال النّعمة الصّوتية، والتعبيرات التي تظهرُ على وجهه، والإشارات، فكلُّها تُساعدُ على توصيلِ الهدف المنشود، وتحقّق المشاركة المطلوبة. كما أنّ التوجيهات المفصّلة مع الابتسامَة واللّطف والهدوء يتقبّلها الطّلابُ عندما يشعرون بالرّضا والقبول" (2).

ي- أن تَصِلَ بِطالبك إلى مرحلة التّفكير الابتكاريّ و"التفكير الابتكاريّ عملية معرفيّة ولذا فهي مُتغيّر متوسّط أو وسيط لا يُلاحظُ إلّا بوساطة نتائجهِ في السّلوک، ويَتطلّب التفكير الابتكاريّ تواجد الفرد في موقفٍ مُشكّلٍ يَتصدّى فيه لِحلّ

(1) عبد الرحمن الفوزان: مرجع سابق، ص: 187.

(2) الفوزان: مرجع سابق، ص: 330.

تِلْكَ الْمُشْكِلَةُ، وَمَنْ ثَمَّ فَإِنَّ التَّفْكِيرَ الْإِبْتِكَارِيَّ يَتَطَلَّبُ مِنَ الْفَرْدِ إِعَادَةَ تَنْظِيمِ الْمَوْقِفِ، وَتَرْكِيبِهِ بِطَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ فِيهَا صَوغٌ جَدِيدٌ لِلْمَوْضُوعَاتِ، وَالْأَشْيَاءِ لَمْ يَسْبِقْ أَنْ مَرَّ بِهِ فِي خَبْرَتِهِ" (1).

ك- التَّقْوِيمُ: وَيُعَرَّفُ التَّقْوِيمُ بِأَنَّهُ: "مَجْمُوعُ الْإِجْرَاءَاتِ الَّتِي يَتِمُّ بِوَاسِطَتِهَا جَمْعُ بَيَانَاتٍ خَاصَّةٍ بِفَرْدٍ أَوْ مَشْرُوعٍ أَوْ بَظَاهِرَةٍ، وَدِرَاسَةُ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ بِأَسْلُوبٍ عِلْمِيٍّ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ مَدَى تَحْقِيقِ أَهْدَافٍ مُحَدَّدَةٍ سَلَفًا مِنْ أَجْلِ اتِّخَاذِ قَرَارَاتٍ مَعْيَنَةٍ". (2)

إِذْنِ التَّقْوِيمِ جُزْءٌ مَهْمٌ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِتَقْدِيرِ الْمُسْتَوَى، وَ" هُنَاكَ تَقْوِيمٌ تَمْهِيدِي وَهُنَاكَ تَقْوِيمٌ تَكْوِينِيٌّ أَوْ بِنَائِيٌّ وَهُنَاكَ تَقْوِيمٌ نِهَائِيٌّ ثُمَّ هُنَاكَ تَقْوِيمٌ تَتَّبَعِيٌّ" (3) إِذْنِ التَّقْوِيمِ جُزْءٌ مَهْمٌ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِقِيَاسِ الْمُسْتَوَى وَقَدْ يَكُونُ قَبْلَ الدَّرْسِ أَوْ خِلَالَهُ أَوْ بَعْدَهُ فَالتَّقْوِيمُ عَمَلِيَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ فَالتَّقْوِيمُ الْقَبْلِيُّ يَقِفُ مِنْ خِلَالِهِ الْمَعْلَمُ عَلَى مَسْتَوَى الطُّلَابِ وَمَا يَمْتَلِكُونَهُ مِنْ ذَخِيرَةٍ لُغَوِيَّةٍ أَوْ مَعْلُومَاتٍ سَابِقَةٍ عَنِ الدَّرْسِ وَهُنَاكَ التَّقْوِيمُ الْمَرْحَلِيَّ خِلَالَ الدَّرْسِ حَيْثُ يَتَأَكَّدُ الْمَعْلَمُ مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ الطُّلَابَ قَدْ فَهَمُوا الدَّرْسَ ثُمَّ التَّقْوِيمُ النِّهَائِيَّ وَيَكُونُ فِي نِهَآيَةِ الدَّرْسِ وَيَسَاعِدُ التَّقْوِيمَ عَلَى اكْتِشَافِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الطَّالِبُ فَيَعْمَلُ الْمَعْلَمُ عَلَى مَسَاعَدَتِهِ مِنْ أَجْلِ تَلَافِيهِهَا مِنْ خِلَالِ عَمَلِيَّةِ تَحْلِيلِ الْأَخْطَاءِ وَيَذْكُرُ الدُّكْتُورُ عُبْدَةُ الرَّاجِحِيَّ أَنَّ تَحْلِيلَ

(1) نَوَالِ مُحَمَّدٍ عَطِيَّةٍ: عِلْمُ النَّفْسِ اللَّغَوِيَّ، الْمَكْتَبَةُ الْأَكَادِيمِيَّةُ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ، مِصْرُ، الْقَاهِرَةُ، ص: 81.

(2) عَلِيٌّ أَحْمَدُ مَدْكُورٌ، وَرَشْدِيٌّ أَحْمَدُ طَعِيمَةُ، وَإِيْمَانُ أَحْمَدُ هَرِيدِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص: 546.

(3) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ص: 547.

الأخطاء يجري عادة على مراحل وهي: "تحديد الأخطاء، ووصفها ثم تفسيرها ثم تصويبها وعلاجها"⁽¹⁾

كما أن "التعليم الناقص أثراً كبيراً في وقوع الطُّلاب في الأخطاء، وخصوصاً لدى بعض المعلمين الذين لا ينطقون الأصوات نطقاً صحيحاً، ولا يقومون بتصحيح الأخطاء التي يقع فيها الطُّلاب سواءً عند النطق، أو عند الكتابة"⁽²⁾ وتدخل الاختبارات في عملية التقويم لأنها تقيس مستوى الطالب في وحدة دراسية أو فصل دراسي و" أهم صفات الاختبار الجيد: الثبات والصدق وسهولة التطبيق والتمييز والموضوعية وغياب أي من هذه السمات يعني أن هناك خللاً ما وأن الاختبار قيد التطبيق غير مُحقق لما وضع من أجله".⁽³⁾

الخاتمة:

ومن خلال الدراسة خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- 1- إنَّ الصِّلةَ وثيقةً بينَ مُعلِّمِ العربيَّةِ العربيَّةِ للناطقين بغيرها والتَّعليمِ الفَعَّالِ ذلك أنَّه لا تعليم فعَّال مع مُعلِّمٍ يعتمد على أساليب التعليم التقليديَّة التي يستحوذ فيها المُعلِّم على وقت الدَّرس ويبقى الطَّالِب مُتلقياً سلبياً وقد تأكَّد ذلك من

⁽¹⁾ عبدة الزاجي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، الاسكندرية، 2013، ص: 45.

⁽²⁾ حازم كاجوج: تحليل الأخطاء الإملائية لدى الطُّلاب الأتراك (المستوى المتوسط)، بحث مُنَمَّم لنيل درجة الماجستير، جامعة حلب المعهد العالي للغات، 2010، ص: 138.

⁽³⁾ عبدالرحمن الفوزان: مرجع سابق، ص: 214.

خلال تعريف الخبراء للتعليم الفَعَّال حيث أشاروا إلى ضرورة التفاعل بين عناصر العملية التعليمية المُعَلِّم، والمتعلِّم والمادة التعليمية، على أن يكون دور المُعَلِّم دوراً توجيهياً إرشادياً للمُتعلِّم.

2- إنَّ تعليم العربية للنَّاطِقِينَ رسالة إنسانية عظيمة لا يستطيع أن يؤدِّيها إلا المُعَلِّم المؤمن بدوره الحضاري والإنساني في الحياة ولذلك يجب أن يتَّصف بصفات شخصية و أخلاقيات سامية تجعل منه محبوباً لدى طلابه الذين سيقبلون على التعلُّم بحماس أكبر وسيحبُّون اللغة العربية بسبب حبِّهم لمُعَلِّمهم ممَّا يسهم بشكل كبير في فاعلية التعلُّم.

3- لقد وجد الباحث أنَّ أكثر المُعَلِّمين الذين يَتَصَدَّون لتعليم اللُّغة العربية لغير النَّاطِقِينَ بها غير مؤهلين علمياً أو تربوياً لذلك فإنَّ بعضهم يخطئ بين أساليب وطرائق تعليم العربية لأبنائها وتعليم العربية كلغة هدف.

4- رغم خضوع المُعَلِّم لبرامج إعداد وتأهيل إلا أنَّ هذه البرامج لاتزال عاجزة عن تأهيل المُعَلِّم تأهيلاً متكاملاً ذلك لأنَّها نادراً ما توفِّر له فرص التطبيق العملي فيبقى إعدادُه قاصراً على ما يقدِّم له من معلومات نظرية لا شكَّ في أنَّها ستكون مفيدة و لكن من المؤكَّد أنَّها لاتكفي.

5- لقد أكَّد الباحثون على ضرورة اتِّباع المُعَلِّم استراتيجيات فعَّالة ليصل إلى النتائج المرجوة في العملية التعليمية فالتعليم عملية مستمرة تبدأ من الإعداد الجيِّد للدروس واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة لكلِّ درس، وتحقيق مشاركة فعَّالة للمُتعلِّم أثناء الدَّرس مع التعزيز الإيجابي للمُتعلِّم انتهاءً بعملية التقويم النهائي التي تقيس مدى فاعلية الاستراتيجيات التي اتَّبعها المُعَلِّم فإنَّ

لاحظ المعلم أن مستوى طلابه قد ارتقى و تحسّن فهذا دليل على أن التعليم كان فعّالاً. وقد لاحظ الباحث أن عدم وصول المعلم إلى التعليم الفعّال إنّما يرجع إلى عدم اتباع ذلك المعلم الاستراتيجيات الفعّالة في التعليم.

التوصيات:

وبناءً على ما تقدّم فإن الباحث يوصي بجملة من التوصيات:

- 1- التأكيد على الجانب التطبيقي عند إعداد مُعلّم العربيّة للناطقين بغيرها فالإعداد اللّغويّ والعلميّ والتربويّ على المستوى النظريّ فقط لا يكفي بأيّ حال من الأحوال.
- 2- اعتماد المؤسسات التعليميّة معايير مُحدّدة لاختيار المدرسين من الذين يمتلكون الصفّات التي تؤهّلهم لتعليم اللغة العربيّة كلغة ثانية يقوم بوضعها الخبراء من أهل الاختصاص.
- 3- تجهيز المؤسسات التعليميّة بأحدث الوسائل التقنية في التعليم لتحقيق جودة التّعليم ومساعدة المعلم على تحقيق التّعليم الفعّال.
- 4- إخضاع المعلّمين الأكاديمين لدورات تطوير فصليّة أو سنويّة لإطلاعهم على أحدث ما توصّل إليه البحث العلمي في مجال تعليم اللّغات.
- 5- وضع إطار مرجعيّ عربيّ لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بها يُوطّر أسس تعليم اللغة العربيّة كلغة هدف ويجب أن يكون عملاً مشتركاً بين المؤسسات التعليميّة العربيّة على غرار الإطار المرجعيّ الأوربيّ المشترك لتعليم اللّغات

مُعَلِّمُ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا وَالنَّعْلِمُ الْفَعَّالُ

(CEFR)، أو معايير المجلس الوطني الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية
(ACTFEL).

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- إبراهيم بن عنبر: التدريس الفعّال: <http://su/alan/tantok/6htm>
<http://www.riyadheu.gov>
- 3- أحمد حسن محمد علي: تعليم العربية في تركيا (تحديات وآفاقه)، مجلة كلية الإلهيات، جامعة أولوداغ، العدد 26، الطبعة الأولى، 2017.
- 4- أحمد عبدة عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، السعودية، مكة المكرمة جامعة أم القرى، كلية التربية، الطبعة الأولى، 2000 م.
- 5- الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي: تذكُّر السَّامع والمتكلِّم في أدب العالم والمتعلِّم، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 2012م.
- 6- تاج الدين السُّبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطنّاحي وعبد الفتّاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، 1964م، رقم الطبعة: بلا، 1964م.
- 7- حازم كاجوج: تحليل الأخطاء الإملائية لدى الطُّلاب الأتراك (المستوى المتوسط)، بحث متم لنيل درجة الماجستير، جامعة حلب المعهد العالي للغات، 2010 م.
- 8- الرَّاغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2001م.

9- رشدي أحمد طعيمة: معايير جودة الأصالة والمعاصرة في التَّعليم العام في العالم الإسلامي، مجلَّة العربيَّة للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدَّولي، السودان، العدد الرابع، 2007.

10- رشدي أحمد طعيمة: المُعلِّم (كفاياته - إعداداه - تدريبه)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، 2006م.

11- رشدي أحمد طعيمة: مُعلِّم العربيَّة لغير النَّااطقين بها في إفريقيا (إعداداه، وتدريبه)، المجلَّة العربيَّة للدراسات اللغويَّة، العدد الثَّاسع عشر، 2002 م.

12- الزَّرنوجي: تعليم المتعلِّم طرق التَّعلُّم، تحق: عبد الجليل العطا البكري، دار النِّعمان للعلوم، دمشق، الطَّبعة الثَّانية، 2009م.

13- شادي مجلِّي سكر: قضايا أساسيَّة في تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، منتدى مجمع اللغة العربيَّة على الشَّبكة الدَّوليَّة، 2012م.

14- عبدة الزَّاجحي: علم اللغة التَّطبيقيّ وتعليم اللغة العربيَّة، دار المعرفة الجامعيَّة، مصر الإسكندريَّة، الطَّبعة: بلا، 2013 م.

15- عبدالله أمبو سعيدي وعزَّة البريديَّة وهدي الحوسنيَّة: استراتيجيَّات المُعلِّم للتَّدريس الفَعَّال، دار المسيرة، عمَّان، الطَّبعة الأولى، 2019.

16- عبدالعزيز محمَّد هارون: التَّدريس الفَعَّال ومهاراته للمُعلِّم في عصر العولمة والمجلَّة العربيَّة للدراسات اللغويَّة، العددان: 23 و 24، معهد الخرطوم الدَّولي، السُّودان، 2006 م

- 17- عفيفي رمضان عفيفي أحمد برغوت: أسلوب المزاح والفكاهة وأثرهما في تعليم العربية لغير الناطقين بها، تدريس العربية لغير الناطقين بها في مرحلة التعليم العالي، دار باليت، تركيا، قونيا، الطبعة الأولى، 2020م.
- 18- علي أحمد مدكور، رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي: المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ص: 580.
- 19- عمر الصديق عبد الله: تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الدار العالمية، الخرطوم، الطبعة: بلا، 2010 م.
- 20- مختار الطاهر حسين: تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 2011 م.
- 21- محمد الزبون ومراد المواجدة ورضا المواضية وبكر المواجدة: أثر استراتيجيتي تفريد التعليم و التعليم التعاوني في تحصيل مبادئ علم التربية في جامعة الزرقاء الأردنية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، المجلد التاسع، العدد 23، 2016 م.
- 22- محمد بن إبراهيم بن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت.
- 23- محمد علي الخولي: معجم الأصوات العربية، مطابع الفرزدق، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1982م.

- 24- محمود أحمد السيّد: في طرائق تدريس اللغة العربيّة، منشورات جامعة دمشق، سوريا دمشق، الطّبعة الرّابعة، 2004 م.
- 25- الإمام مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ: صحيح مسلم، الجزء الأوّل، دار الكتب العلميّة لبنان، بيروت، الطّبعة الأولى، 1991 م.
- 26- نوال محمّد عطية: علم النّفس اللّغويّ، المكتبة الأكاديميّة، مصر، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، 1995 م